(١٢,٨ بالمئة)، فقد هاجروا لاسباب عائلية، اي وجود اقارب لهم في الخارج؛ والرابعة، وتضم ١١,٧ بالمئة، من الشبان الراغبين في الدراسة؛ والخامسة وتشمل ١٢,٣ بالمئة هاجروا لاسباب أخرى (**السفير**، ١٩/٧/١٩٩٠). واكدت دراسة د. سابيلا ان ٥٨,٢ بالمئة من المهاجرين هم من المتزوجين، ممّا يجعل الهجرة هجرة عائلات اكثر منها هجرة أفراد. وطالبت الدراسة المسؤولين الروحيين، والرسميين، الفلسطينيين باتخاذ الاجراءات اللازمة التي من شأنها ايقاف نزيف الهجرة فوراً؛ وذلك لأنه «اذا استمرت الهجرة [بالمعدّل عينه] من دون ان يصاحب ذلك زيادة طبيعية في الولادة، او العمل على وقف الهجرة، فان [الامر سينتهي بـ] هجرة كل المسيحيين من وطنهم خلال الاعوام الـ ٢٥ المقبلة» (**المصدر نفسه**).

ومن جهته، أشار د. سليم الزعبي، الذي تحدث في المؤتمر، الى ان الشبان من سن ١٥ الى ٣٠ سنة «هم اكثر الفئات التي تتخذ قرار الهجرة، نتيجة تعرضهم لظروف سياسية واقتصادية ضاغطة». واضاف ان هذه الفئة العمرية تشكل النسبة الاكبر ضمن موجات المهاجرين (**المصدر نفسه**).

وفي محاضرة ثانية القاها د. سابيلا، بعنوان «الهجرة في فلسطين منذ العام ١٩٤٨ وحتى اليوم»، اوضح المحاضر ان الاحصاءات الأقرب الى الدقّة تشير الى ان عدد الفلسطينيين الذين هاجروا من الضفة والقطاع، في الفترة ما بين العامين ١٩٦٧ و١٩٨٦، وصل الى ٢٦٩١٠٠ شخص، منهم ١٦٦٠٠٠ من الضفة و ١٠٣١٠٠ من غزة، أي ان متوسط الهجرة السنوي بلغ، في هذه الفترة، حوالى ١٤١٦٣ مهاجراً، بينما بلغت الهجرة، منذ العام ١٩٤٨ وحتى العام ١٩٦٧، في عهد الحكم الاردني للضفة، ٤٠٠ ألف شخص غادروا الى الاردن والدول العربية الأخرى. ويعود سبب ارتفاع معدّل الهجرة ابّان الحكم الاردني الى «الظروف الاقتصادية الصعبة آنذاك». واشار د. سابيلا الى ان هجرة الفلسطينيين المسيحيين، خلال الفترة ما بين ١٩٤٨ و١٩٦٧، كانت مرتفعة جداً؛ وذكر ان خمسين الف مسيحي هاجروا في العام ١٩٤٨، من أصل ١٤٣ ألف مسيحي. واستخلص د. سابيلا ان الهجرة «تؤدي الى تحويل المجتمع الى مجتمع هرم، حيث تكون غالبية المواطنين غير منتجة، أي عاطلة عن العمل، او متقاعدة (**المصدر نفسه**).

وأورد مشاركون في الدورة الرابعة لمؤتمر اللاهوت والكنيسة في الاراضي المقدسة ان غالبية المهاجرين المسيحيين اتجهت، منذ بداية القرن الحالي، الى اميركا الشمالية واميركا الجنوبية، حيث استوطنت هناك. ومنذ ذلك الحين، أصبحت القارّتان نقطتي جذب لمزيد من المهاجرين. واضافوا ان عدد المهاجرين من رام الله، مثلاً، الذين استقروا في الولايات المتحدة الاميركية، فاق العدد الحالي لسكان المدينة من المسيحيين (**الحياة**، ٢٨ ـ ٢٩/٧/١٩٩٠). ولا تعتبر اوضاع الفلسطينيين هؤلاء جيدة باستمرار. فقد اشار د. سليم الزعبي الى ما يعاني منه الفلسطينيون في بلدان أميركا اللاتينية؛ ورسم صورة قاتمة للوضع، حيث يعيش أكثر من مئة الف فلسطيني. وقال د. الزعبي: «انه في حالات كثيرة تبدو اوضاعهم الاقتصادية غير جيدة؛ وحتى لو كانت كذلك، فانهم ليسوا على ما يرام مع أنفسهم» (داود كتاب. «مشكلة الهجرة»، **ميدل ايست انترناشونال**، العدد ٣٨٠، ٢٠/٧/١٩٩٠). وقال زائر من هندوراس، حضر المؤتمر، ان فلسطينيين كثيرين، من بيت لحم وبيت جالا، يعيشون في هندوراس وتشيلي وفنزويلا ونيكاراغوا، يرغبون في العودة الى البلاد، لكنهم يعانون من مشكلات عدة في المغادرة، وتحول الجهود الاسرائيلية دون عودتهم (**المصدر نفسه**).

قرارات المؤتمر

في ختام اعمال المؤتمر، ناشد المؤتمرون أبناء الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة «التفكير بجدية ومسؤولية بعدم ترك الوطن، مهما كلف الامر من تضحيات وصعوبات، خصوصاً في هذه المرحلة بالذات، حيث تصلنا أمواج متلاحقة من المهاجرين اليهود للاستيطان في أرضنا الفلسطينية عامة، وفي قدسنا خاصة» (**الاتحاد**، ١١/٧/١٩٩٠). وانتهى المؤتمر الى توجيه نداء الى المؤسسات الوطنية، للمبادرة الى تطوير مشاريع من شأنها توفير فرص عمل للشبان الفلسطينيين. ووجّه، كذلك، نداء الى الفلسطينيين في الخارج لزيادة مساعداتهم المادية